عزا وعزايا فلما قارفا الذنب سميا هاروت وماروت من الهرت
والمرت بمعنى الكسر قوله ومن جعل ما نافية ابدلهما من الشياطين
يعني قال انهما ليسا بملكين انما هما شيطانان من الجن والانس
وجعلهما نصبا في اللفظ بدلا من الشياطين في قوله ولكن الشياطين
كفروا على قراءة التشديد وجعل وما انزل على الملكين نفيا اعتراضا
بين البدل والمبدل منه وفيه انه يخالف ما صرح سابقا من انه
نفي معطوف على ما كفر سليمان وحمل قوله وقيل انه نفي معطوف
على وجه ذكره الامام وهو انه نفي معطوف على ما كفر وما يعلمان
ايضا نفي وحتى يقولا تاكيد له اي لا يعلمان السحر لاحد بل ينهيانه
حتى يقولا انما نحن فتنة وابتلاء كقولك ما امرته بكذا حتى قلت له
ان فعلت نالك كذا وكذا او قوله فيتعلمون عطف على يعلمون
السحر وضمير منهما راجع الى الكفر والسحر او الفتنة والسحر مع كونه
ركيكا في نفسه لانه اذا لم ينزل على الملكين شيء من السحر فما وجه كونهما
ابتلاء لا يساعده عبارة المص اذ ليس في كلامه اشارة الى شيء
مما ذكر وغاية التوجيه ان يقال ان المراد بقوله معطوف على ما كفر
انه في الاصل معطوف عليه لارتباطه به الا ان جعل اعتراضا بين
اجزاء الجملة الاستدراكية على خلاف مقتضى الظاهر اهتماما
بشانه وابقاء للعناية بحال الاستدراك على حالها فانه لو قدم بحال م
فاتت العناية بالاستدراك ولو اخر فات الاهتمام بشانه قوله
ثم عاد على الاول اي على تقدير ان يكون هاروت وماروت
عطف بيان للملكين قوله ابتلاء اي للناس يميزه بين المطيع
والعاصي قوله فلا تكفر باعتقاده والعمل به وفي الكشاف فلا تتعلم معتقدا انه حق
حتى تكفر وهذا على الاعتزال من ان السحر تمويه وتخييل ومن اعتقد
حقيقته يكفر وقال اهل السنة السحر حق قوله وفيه دليل الخ لدلالته
على وقوع التعليم من الملائكة مع عصمتهم فيكون غير محظور والتعلم

مطاوع له

مطاوع له بل هما متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار كالايجاب
والوجوب قوله وانما المنع الى ما يدل عليه قوله فلا تكفر قوله وعلى الثاني
اي على تقدير ان يكون هاروت وماروت بدلا من الشياطين
وقيل على الاول اي القول بانهما ملكان وعلى الثاني اي على
القول بانهما رجلان وفيه انه قد عبر عنهما بالملكين باعتبار
صلاحهما فكيف يصح كونهما مفتونين وقيل على الاول اي
على تقدير كون ما خبرية وعلى الثاني اي على تقدير كونها نافية
وهو قريب مما ذكرنا لتلازمهما الا ان ما ذكرنا اظهر لقربه قوله
ما يعلمان حتى يقولا اي ما يعلمان السحر احدا حتى ينصحاه ويقولا
انا مفتونان باعتقاد جوازه والعمل به فلا تكن مثلنا في ذلك
فتكفر قوله لما دل عليه احد وهو النفي كانه قيل فيتعلم الناس منهما
اي هاروت وماروت قيل الفرق بين الاحد والواحد بعد اشتراكهما
في معنى التوحيد ان الاحد في موضع النفي يعم القليل والكثير بصفة
الاجتماع والافتراق يقال ما في الدار احد اي ما فيها واحد ولا اثنان
ولا جماعة ولا مجتمعين ولا متفرقين بخلاف الواحد فانه يصح ان يقال
ما في الدار واحد بل اثنان قوله ما يكون سبب تفرقهما بطريق جري
العادة قوله وجعل الجار اي على جعل الجار وهو من جزءا منه اي
من احد وعلى الفصل بالظرف وهو به وهو جائز قال الشاعر
هما اخوا في الحرب من لا اخا له وان خاف يوما النبوة فدعاهما
قال ابن جني هذه القراءة ابعد الشواذ لانه فصل بين المضاف
والمضاف اليه وجعل المضاف اليه مجموع الجار والمجرور ولم يصح
ان يكون من مقحما لتاكيد معنى الاضافة كاللام في لا اباله لان هذه
اضافة لفظية الى المفعول ليست بمعنى من قوله بل بامره وجعله
بمعنى الاذن بمعنى الامر لانه حقيقة فيه كما صرح به الامام وعطف
الجعل عليه اشارة الى انه مجاز عن التكوين بعلاقة ترتب الوجود

Copyright © King Saud University